As-Sayeh (P.4) 9 May 1912

الى مشتري رسم من رسومه الجدية والهزلية باثمان باهظة . اكثيرون من الناس يسعدهم الحظ بان يدخلوا المدارس العالية فيحرزون شهاداتها ولا يكادون يتركون مدارسهم حتى تمحى تلك الفوائد التي اكتسبوها في المدارس فيصبحون كأنهم لم يكسبوا علماً ولا ادباً

اما دافنبرت فلم يحرز شهادة عالية في حياته من مدرسة ولكنه ربح شهرة واسعة افادته اكثر من الشهادة المدرسية وانقذته من لجة الفقر الى ذروة الغنى وسلمته مهابة لهيابة السياسيون وذوو المطامع والاهواء . اذا عدم المرء العلم عليه بالعمل . لا ننكر اهمية العلم ولكن من يفوته هذا عليه ان يعوض عنه باجتهاد متواصل ورغبة في العمل كما فعل دافنبرت الرسام ونال شهرة ومقاماً

ان المفكرين في هذه الدنيا تغنيهم امثالهم الراقية عن احراز العلوم والفنون بين حيطان المدارس باجتهادهم بقوة ارادتهم بدفن قوة العين في حقول العمل باغتنام السوانح بتحين الفرص اذ تفتح ابوابها امامهم يسهرهم يسمو امالهم بقصوة امانيهم

كثيرون من الاوائل الذين قضوا قبلنا كانوا اناداً لدافنبرت ظهروا الى الوجود من طبقة واطئة ثم قضوا بين ارباب المقامات السامية

كثيرون من الكتاب والمنشئين والشعراء والحطباء اكتسبوا اسماً في عالم الاحياء سامياً في مدرسة اجتهادهم ولنا في التاريخ مثل هؤلاء عطلة لن اتعظ ان [illegible] نكتسب معنى حياتنا [illegible]

التجارة السورية

"Syrian Commerce"

بقلم الكاتب الادب نجيب افندي يازجي

حياة الامة متوقفة على ثلاثة اركان حيوية صناعية وزراعية وتجارية ولما كان كلامنا محصوراً بركن حياتنا التجارية فقد اهملنا البحث عن الاولين لسوانا او لمن يهمهُ امرهما ملتزمين بذلك جانب الاختصار من جهة ومبتعدين من جهة اخرى عن كل ما يشتم منهُ رائحة العداء فان جاء خلال اسطرنا سهامٌ تخرق كيد بعض افرادنا فتلك نتيجة نتوخاها من بسطنا الحقيقة على علاتها املين انهُ لا يسوء مقالنا احد بل فليعتقد هذا البعض منا سلامة النية وحسن المقصد

تجارتنا تقسم من حيث الاصناف التي يتاجر بها السوريون الى ثلاثة اقسام اولها البضاعة البيضاء ويدخل تحت هذا القسم الكلوني بانواعها والايرش ليس ثانيها الدراي كودس والنوشن وثالثها الكروسري فالقسمان الاخيران وان نكن نعرف عن الخلل الحاصل بين تجارهما شيئاً الا اننا نفضل السكوت حفظاً لحق المتاجرين بها اذ ان صاحب البيت ادرى بالذي فيهِ واما القسم الاول فلأننا من تجاره ولان الخلل يتدرج الينا وسيصيب منا مقتلاً ان لم نبادر الى استئصاله من بيننا فلا تعم الفوضى بين تجاره ولا يصبح الخراب يهددنا وعليه استميح من رفاقي تجار المفرق ان ينظروا بعين الرحمة ادبياً ومادياً اذ كم من تاجر متمول يريك نجوم الظهر قبل دفع المستحق . فتشوا ياتجار الجملة قبل كل شيء عن الاستقامة والامانة لتكونوا امناء على اموالكم ثم لاحظوا بعد ذلك كيفية تصريف بضائعكم والاسعار التي يبيع بها عميلكم . ان الاسعار التي يبعت بها اصناف البضاعة البيضاء هذه السنة في اكثر مدن الجنوب وسواها كانت بخسة للغاية بحيث لا توازي ارباحها المصاريف الباهظة التي يتكبدها كل من عانى السفر الى الجنوب فضلاً عن المضاربات التي لم تعن اصحابها فتيلاً بل كانت خراباً على تجارها ولو استقصينا السبب لوجدنا ان تجار الجملة يسابقوننا بتجارة المفرق ويبيعون سلعهم بابخس مما يبيعونها لنا الامر الذي تأباه الاصول التجارية ويعاقب عليه الفاعل لو كان بيننا من يفقهون للتجارة معنى فنضطر « يقول المضاربون » الى مجاراتهم خوفاً من وقوف دولاب اشغالنا جواب مقنع وحقيقة لا تدحض ولكن اي حق لتاجر كبير يفتح محلاً بين عملائه ويصرف ذات الاصناف التي يبيعها لهم اليس من الواجب على اعضاء الغرفة التجارية ان تضع حداً لهذه الفوضى ؟ رب معترض يقول مجيباً هل نزلت النبوة على اعضاء الغرفة فعرفت بالوحي ما هو جار في البندر أجيب هل ترضي اليس من الواجب عليهم ان يعقدوا جلسة عمومية كل ثلاثة اشهر على الاقل اي بين كل موسم « سيزن » وموسم ويدعون اليه كل من شاء الحضور للمذاكرة في تقدم [illegible]

عليه بالفضل . لا تنكر اهمية العلم ولكن من يفوته هذا عليه ان يعوض عنه باجتهاد متواصل ورغبة في العمل كما فعل دافنبرت الرسام ونال شهرة ومقاماً

ان المفكرين في هذه الدنيا تغنيهم امنياتهم الراقية عن احراز العلوم والفنون بين حيطان المدارس باجتهادهم بقوة ارادتهم بدفن قوة اليمين في حقول العمل باغتنام السوانح تتعين الفرص اذ تفتح ابوابها امامهم بسهرهم بسمو امالهم بقصوة امانيهم

كثيرون من الاوائل الذين قضوا قبلنا كانوا انداداً لدافنبرت ظهروا الى الوجود من طبقة واطئة ثم قضوا بين ارباب المقامات السامية

كثيرون من الكتاب والمنشئين والشعراء والخطباء اكتسبوا اسماً في عالم الاحياء سامياً في مدرسة اجتهادهم ولنا بتواريخ مثل هؤلاء عظة لمن اتعظ ان ندرج على مثالهم ونكتسب معنى لحياتنا باجتهادنا وعملنا

يخرج كل سنة الوف الالوف من التلاميذ الذين احرزوا شهاداتهم ولكن الذين ينالون الشهرة القاصية افراد بعددهم فالمدرسة لا تعلم التلاميذ ان يكونوا علماء انما المدرسة تضع في عقله حبة صغيرة وتنتظر ان تنموفيه

لا تنفع المتعلم علومهُ اذا كل علي ان العامل ينتفع بعمله ان فاتهُ العلم او قل سواء كان المرء متعلماً ام جاهلاً يطلب منهُ العمل في وسط زحام الخلائق وبين تنازع البقاء . وانما رجل العالم من لا يدع فرصة تفر من بين يديه فيقاً بل يتقي الايام في الجد والاقدام ويرى من الامل بالاجتهاد والعمل

العداء فان جاء خلال اسطرنا سهام تخرق كيد بعض افرادنا فتلك نتيجة نتوخاها من بسطنا الحقيقة على علاتها املين انهُ لا يسوء مقالنا احد بل فليعتقد هذا البعض منا سلامة النية وحسن المقصد

تجارتنا تقسم من حيث الاصناف التي يتاجر بها السوريون الى ثلاثة اقسام اولها البضاعة البيضاء ويدخل تحت هذا القسم الكلوني بانواعها والايرش ليس ثانيها الدراي كودس والنوشن وثالثها الكروسري فالقسمان الاخيران وان نكن نعرف عن الخلل الحاصل بين تجارهما شيئاً الا اننا نفضل السكوت حفظاً لحق المتاجرين بها اذ ان صاحب البيت ادرى بالذي فيهِ واما القسم الاول فلا ننا من تجاره ولان الخلل يتدرج الينا وسيصيب منا مقتلاً ان لم نبادر الى استئصاله من بيننا فلا تعم الفوضى بين تجاره ولا يصبح الخراب يهددنا وعليه استميح من رفاقي تجار المفرق ان ينظروا بعين المحبة والاخلاص وتجار الجمل بعين الحذر والانتباه وليتدار كوا الامر قبل استفحاله كي لا اقول لهم جنت على نفسها براقش

منذ ثمانية اشهر تقريباً نشر حضرة الاديب الياس افندي عطا الله على صفحات مرآة الغرب الغراء مقالتين فريدتين بالنصح حض بهما تجار الايرش ليثوبوا الى سوء مصير تجارتهم فلم يصادف لسوء الحظ أذناً واعية وذهبت تلك الارشادات ادراج الرياح فزادت حالة سوقه تعاسة وكلنا يعلم اليوم اسعاره وارباحه

كل تجارة لا تكون مبنية على راس مال مصيرها الخراب واعني براس المال

على تجارها ولو استقصينا السبب لوجدنا ان تجار الجمل يسابقوننا بتجارة المفرق ويبيعون سلعهم بابخس مما يبيعونها لنا الامر الذي تأباه الاصول التجارية ويعاقب عليه الفاضل لو كان بيننا من يفقهون للتجارة معنى فنضطر « يقول المضاربون » الى مجاراتهم خوفاً من وقوف دولاب اشغالنا جواب مقنع وحقيقة لا تدحض ولكن اي حق لتاجر كبير يفتح محلا بين عملائه ويصرف ذات الاصناف التي يبيعها لهم اليس من الواجب على اعضاء الغرفة التجارية ان تضع حداً لهذه الفوضى ؟ رب معترض يقول مجيباً هل نزلت النبوة على اعضاء الغرفة فعرفت بالوحي ما هو جار في البندر أجيب معترضي اليس من الواجب عليهم ان يعينوا جلسة عمومية كل ثلاثة اشهر على الاقل اي بين كل موسم «سيزن» وموسم ويدعون اليه كل من شاء الحضور للمذاكرة في تقدم تجارتنا مما يعود عليها بالنفع أو ليس النجاح متوقفاً على احتكاك الافكار والاراء ولماذا لا يبيحون لكل من له شكوى او تذمر على تاجر الحضور الى غرفتهم للمذاكرة شفاهاً ؟ ان اكثر تجار المفرق واخصها المتاجرون بالدرايكودس والكروسري أميّون ومنهم من لا يحسن الانشاء والكتابة فيضطر واحدهم الى السكوت على جرحه ويلواه في حين ان ٧٥ بالماية يكون الحق على تجار الجمل فاين الانصاف والعدل والمساواة ؟ قيل لي ان من شاء حضور جلسة ما عليه ان يقدم عرضحال لرئيس الجمعية (وبلا شك ان يكون مضمناً استرحاماً) مضمونه الاستئذان

للحضور) وهذا بعد المناقشة الخصوصية مع بقية الاعضاء يعرف الطالب اما بالحضور واما بعرض ما يريده كتابة.

كنا — فقلت سبحان الله اننا لا نزال في عبد الحميد !!!

لا تجعلوا بينكم وبين الحق حجاباً يا أولي الالباب اما تحت سماء الحرية فما بالكم تستبدون ؟ غرفة التجارة ليست حكومة ولا هي جمعية سرية لتحذر على من يهمهم التجارة الدخول الى جلساتها ان مجلس الامة يبيح لكل فرد من افراد الامة الدخول الى ساحة المجلس ليسمع ويرى ما هو جارٍ فيه فهل غرفتكم افضل من مجلس امة يا كرام الناس ؟ لماذا لا تعينون اوقات جلساتكم على صفحات الجرائد وتفتحون ابواب غرفتكم لكل تاجر في اي وقت اراد دون حاجب ولا بواب ؟؟؟

« البقية تأتي »

وعدنا القراء بنشر ملاحظات يازجي افندي عن التجارة السورية وقد انجز هذا الحرب وعدو سنرى بقية ما يلاحظه كاتبنا الاديب املين ان يلاقي تجارنا الافاضل هذه الفوائد التجارية بمل الاستحسان

سوريا والاجانب

للاجانب في بلادنا السورية فضل لا ينكره العارفون وساعد لا يجحد كده المنصفون قد اشتغل في حقل نهضتها فاناها بنتاج العلوم والمعارف التي اكتسبها اهل الجيل الحاضر ما انبعث نهضة سامية لسوريا وانها والحق يقال ولولا الاجانب لما تغيرت حالنا عن حال اسلافنا يوم كانوا [illegible]

تعلمنا في مدارسهم وتثقفنا بعلومهم واكتسبنا رفعة من ادابهم وتاجرنا ببضائعهم وقد ركبنا قطاراتهم وابحرنا في بواخرهم واستعملنا الاتهم بسائر الفنون بل عدنا احياء بعد الموات الادبي وان كنا احياء فالحياة في المدنية والموت في الجهل فهم رغم الجاحد افضل اهل النهضة فينا وسبب تقدمنا ورقينا

تلك مدارسهم في بلادنا هذبت ابن الغني بعدما كان يسوء استعمال غناه بالبطر والطيش وهذبت ابن الفقير فاصبح غنياً بعقله لا يشعر بالخصاصة التي شعر بها ابوه قبله

زر سوريا تجد فتياننا في هذه الايام كفتيان اوروبا وبناتنا كبنات باريس وتكاد لا تجد منهم ومنهن من لا يحسن او تحسن القراءة والكتابة بينهم عدد ليس بالقليل من افراد ارباب العلم ولو انهم ظهروا في اوربا لكانوا اسعد حالاً وابعد شهرة مما هم عليه في بلادهم وما ذلك الا لان بلادنا وان تقدمت لا تقدر حق رجالها كما تقدر البلاد الغربية مقام افرادها او لاننا بعد ان نهضنا هذه النهضة كلفنا بحب الغربيين فاصبحنا نعد رجالهم رجالاً ورجالنا وان فاقوا سواهم كسائر الخلق لا مزية ولا فضل

كان دخول المعلمين الاجانب لبلادنا قصد التبشير بالدين المسيحي وقد يلامون بهذا القصد وهو انهم اخذوا يبشرون بالمسيح في بلاد ظهر فيها المسيح وسواء كان قصدهم دينياً ام مدنياً فالحقيقة انجلت عن انهم احسنوا لبلادنا واهليها

ولكن اعتقادنا بالاجانب وتصورنا مساوئهم حسنات الى حد ان الاجنبي في بلادنا سيد عاد حتى انه في بلاده بامتها وطمعهم في بلادها وفي الوقت نفسه تعطي مجالاً للاجانب ان يمكنوا قدمهم في بلادها ويغرسوا في قلوب ابنائها اميالهم ومشاربهم الغرضية

ولعل الحكومة العثمانية سنة ظهر بعد حربها مع الطليان هذه النظرة وتصلح الحال بتخصيص مبلغ وافر لانشاء المدارس الاهلية الوطنية لينشأ التلميذ الوطني على حب بلاده واخلاصه لوطنيته

ما حك جلدك غير ظفرك
فتول انت جميع امرك

عقولنا ازاء اسرار الطبيعة

مهما اكتسب بنو الارض وملأوا رؤوسهم من العلوم الطبيعية واكتشفوا من اسرار هذا العالم الهيولى وغوامضه يبقى اكتسابهم في طفوليته لا يتجاوز حده الطبيعي فهناك اسرار وغوامض كلما اظهرنا بعضها يكثر منها ما لم نظهره حتى اصبح الانسان لا يعلم ايها الظاهر وايها الباقي كالسابح في الماء لا يفرق بين ذاهبه وآتيه

العقول البشرية ضعيفة ازاء ادراك كل غوامض الطبيعة وقاصرة عن درس اقلها واكثرها

اسرار غويصة لو نريد حلها واظهارها الى صورة المحسوسات وفهمها ووضعها في ادمغتنا لقضينا العمر ساعين منقبين ثم اسفا لضياعه سدى دون فائدة.

تدور الارض بنا فتجه نحو الشمس فتشرق علينا نرى نورها باعيننا نشعر بحرارتها بجسومنا نودعها عند كل مساء فتكتنفنا ظلمة الليل نرفع رؤوسنا الى فوق نرى الافلاك في الفضاء معلقة كالمصابيح بين سارية وجامدة تمشي بنا

التجارة السورية

« بقلم نجيب افندي يازجي »

برحنا نيويورك الى الداخلية لقضاء فصل الصيف وفي الصدر غصة من باعة الجزدان الذين كادوا يقضون على تجارتنا بالموت الادبي بعد ان نبهناهم واصحاب المحال الكبيرة الى الاسعار التي لا تفي ارباحها بالمصاريف الباهظة التي تكبدها وخلنا وقتئذٍ ان بتصريحاتنا هذه الفائدة المطلوبة ضاربين صفحاً عن قاعدة السوريين الذهبية « حفظهم الله » اتحدنا على ان لا نتحد

ولم يدر بخلدنا ان ما سنسمعه ونشاهده في المصايف لما تشمئز منه النفوس الكبيرة وتأباه الاداب السورية والحق يقال ان باعة البضاعة البيضاء يأتون في هذه الايام اموراً مغايرة للاداب والشرف والتي لمجرد فعلها يحكمون السوريين عموماً وصمة عار لا تمحى فكفانا كم تشامخاً يا من ترددون قول الشاعر العربي

تعيرنا انا قليل عديدنا

فقلت لها ان الكرام قليل

كنا نفاخر غيرنا من الجوالي المهاجرة بحسن التربية والذود عن الشرف بالابتعاد عن الموبقات والتمسك بالصالحات الباقيات بالفضيلة والتقوى بكل ما من شأنه يرفع الاسم السوري ويزيده رفعة في عيون القوم الذين بين ظهرانيهم عاملون فاننا اليوم على طرفي نقيض فكيف نرفع رأسنا افتخاراً بعد ان لطخ افرادنا الاسم السوري بفعل البيكار وخلف لهم الذلة والاهانات بعض امثلة من سيئات امثالها

وجدوا ليكونوا عثرة لغيرهم فزادوا الثمن لكبة لا يدفعها التاجر الحقيقي فكانهم بعملهم هذا اعادوا ذكر شمشون الجبار فيّ وفي اعدائك يارب

(٣) عُرف السوري بقناعته بالقنيات الضروري « ويئس القناعة » واعتادت السيدات تخفيض اسعار سلعه الى درجة لا يناله منها الا (مصمصة عظام) رضي بذلك الا ان الحال لم ترضه بها مثال ذلك يطرق بائع باب سيدة فان سمحت له السيدة يعدّ المقدمات ويشحذ قريحته بكلمات لطيفة وانه يستجلب بضائعه رأساً ولهذا فاسعاره لا يجاريه بها احد فتجيبه السيدة يس يس وهي تخفي بهذه النعم ما تضمره وقد تشتري ولكنه نادراً في المرة الاولى خصوصاً في هذه الايام التي كثيراً ما يكون عند السيدة سلع تساوي ما يحملها البائع بمرات ثم لا تمضي الثانية على ذهاب الاول الا والباب يطرق فيدخل الثاني وقبل ان يبدأ بالكلام توجه اليه السؤال الآتي كم سعر هذه المحرمة الارمنية ؟

البائع : خمسة وعشرون سنتاً ياسيدتي

السيدة : قبل دخولك كان ابن وطنك ها وباعني نصف دزينة بسعر عشرين سنتاً الواحدة

البائع : يستنبط حالاً العذر التالي ويقول لو تعلمين يا سيدتي الكيفية التي حصل بواسطتها وتقولين انه ابن وطني مع انني بريء من ابناء وطن على شاكلته لعذرتيني على طلبي ٢٥ سنتاً

السيدة : يظهر من كلامك انك تعرفه معرفة هو فافدني عن الاسباب التي

حيث لا يدري ثم تتعاقب الباعة الواحد اثر الواحد وكلهم يضربون على وتر واحد وبنغمة واحدة فتجاوبه السيدة يس يس وقد سمعت هذا الحديث من سيدة جاءت الى محلي وسألت عن سعر قطعة سامتها بمحل قريب مني فقالت هل لك ان تخبرني سر مهاودة اسعارك قلت الامر واضح ايتها السيدة هو ان جاري يدفع اجرة محله مضاعف ما ادفع انا وعلاوة على ذلك يدفع لعاملة عنده عشرة ريالات اسبوعياً قالت لم اكن لانتظر جواباً مقنعاً كهذا سوري قلت انك تسيئين اليّ من حيث تمدحيني لطفاً منك ولا تعلمين فقصت عليّ الامثلة الآنفة الذكر وختمت قولها انها كتبت رقعة علقتها على بابها بعد ان اعتذرت

NO PEDDLERS

فهذا اكبر شاهد يزكي ما قلناه بمقالة سابقة من انه سيأتي يوم يقف فيه دولاب تجارتنا وذلك عندما تحذو السيدات حذو هذه السيدة التي بحق تدعى فاضلة اذ قالت وان اكن قد عرفت طبائع السوريين يوم كنت في سوريا الا ان هذه الحلة المتأصلة فيهم وهي ذمهم بعضاً لبعض تجعلهم ممقوتين عند من لم يدرس احوالهم وبلادهم

فاي عاقل لا يحزن ؟ واي تاجر لا تتولاه الدهشة عندما يشاهد عملاءه بحال لا تمكنهم من تأدية مطلوبه ؟ الا يفعل بالمثل ويحل حينئذٍ عقدة القبع المخفي ؟؟

مقالتنا اليوم اعزائي هي الاخيرة في موضوع التجارة السورية لا لاننا وصلنا الى حيث كنا نرجوه من الاصلاح ولا صدى مقالاتنا السابقة انت بالفائدة المطلوبة بل لاسباب جمة حطتنا لعدل عن خطتنا الى مشرب آخر

ومن لم يقف على تفاصيل المقابلة فليراجع العدد ٣ و٤ من السائح الاغر

ثالثاً : خاطبنا مجموع تجارنا وقلنا لهم اعضدونا لنكون سوية في السراء والضراء فلم نسمع سوى صدى صوت شاعر عربي يقول

لقد اسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

وعليه فقبل ان نطرق غيره من المواضيع الاجتماعية نلقي على عموم السوريين القاطنين هذه الجمهورية العظمى اقتراحاً حول موضوع تجارتنا السورية آملين من ادبائنا الكرام ان يرمقوه بعين الاخلاص ولبيد كل منهم رأيه فيه ومن المستحسن عندي ان يتخذ اديب منهم جانب الايجاب وآخر جانب السلب لعل باحتكاك الافكار نصل الى الحقيقة التي دون جدال ثبت البحث

كنا في امير كا الجنوبية (في البرازيل) ولم نشاهد فيها ما نشاهده اليوم من افعال النساء المتخذات حرفة البيع مرتزقاً لهن ولا نسمعنا هناك ما نسمعه هنا عجباً من الافعال والاعمال التي تسود وجه كل سوري فيه عرق دم عربي ينبض فيه أليس فينا من الشرف والمروءة ما نردد معه قول الشاعر العربي رحمه الله يهون علينا ان تهان جسومنا

وتسلم اعراض لنا وعقول

لا اقصد بهذا التمهيد وايم الحق مس كرامة احد ولا انسب ذلة مقصودة الى احد وانما اتوق شر الصاعقة قبل وقوعها ومن يحكم على المستقبل بما يشاهده في الماضي والحاضر ويعلم ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله كما قال الرسول بولس لا يطاوعه ضميره الحي الا استلفات انظار شبيبة امته الكريمة خوفاً عليها الخطر المحدق بها

المطولة ضاربين صفحاً عن قاعدة السوريين الذهبية « حفظهم الله » اتحدنا على ان لا نتحد.

ولم يدر بخلدنا ان ما سنسمعه ونشاهده في المصايف لما تشمئز منه النفوس الكبيرة وتأباه الآداب السورية والحق يقال ان باعة البضاعة البيضاء يأتون في هذه الايام اموراً مغايرة للآداب والشرف والتي لمجرد فعلها يصمون السوريين عموماً وصمة عار لا تمحى فكفاكم تشامخاً يا من تتوددون قول الشاعر العربي

تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل

كنا نفاخر غيرنا من الجوالي المهاجرة بحسن التربية والتودد عن الشرف . بالابتعاد عن الموبقات والتمسك بالصالحات الباقيات بالفضيلة والتقوى بكل ما من شأنه يرفع الاسم السوري ويزيده رفعة في عيون القوم القابعين بين ظهرانيهم عاملون فاذا بنا اليوم على طرفي نقيض فكيف نرفع رأسنا افتخاراً بعد ان اطلع افرادنا الاسم السوري بفعل المنكرات وخلف لهم المذلة والاهانات وهاكم بعض امثلة من سيئات امثالها فليحكم العاقل اللبيب

(١) يذهب زيد الى احد النزل (في المصايف) ويستأجر غرفة ليبيع سلعه فان انقضى يومه على غير ما يروم يعمم بضائعه وكاحد مبارزي الفرنس ويطلق (BACK DOOR) لرجليه حبوب الريح ولسان حاله يقول المرابية تلقي الشباشبه

(٢) كنا نبيع بضائعنا في اسكندرونة بأجرة بخسة ونقتسمها بدون

لا يناله منها الا (مصمصة عظام) رضي بذلك الا ان الحال لم ترضه بها مثال ذلك يطرق بائع باب سيدة فان سمحت له السيدة بعد المقدمات ويشمذ قريحته بكلمات لطيفة وانه يستجلب بضائعه رأساً ولهذا فاسعاره لا يجاريه بها احد فتجيبه السيدة يس يس وهي تخفي بهذه النعم ما تضمره وقد تشتري ولكنه نادراً في المرة الاولى خصوصاً في هذه الايام التي كثيراً ما يكون عند السيدة سلع تساوي ما يحملها البائع بمرات ثم لا تمضي الثانية على ذهاب الاول الا والباب يطرق فيدخل الثاني وقبل ان يبدأ بالكلام توجه اليه السؤال الآتي كم سعر هذه المحرمة الارمنية ؟

البائع : خمسة وعشرون سنتاً ياسيدتي

السيدة : قبل دخولك كان ابن وطنك ها وباعني نصف دزينة بسعر عشرين سنتاً الواحدة

البائع : يستنبط حالاً العذر التالي ويقول لو تعلمين يا سيدتي الكيفية التي حصل بواسطتها وتقولين انه ابن وطني مع انني بريء من ابناء وطن على شاكلته لعذرتيني على طابي ٢٥ سنتاً

السيدة : يظهر من كلامك انك تعرفه من هو فافدني عن الاسباب التي حصل بها هذا السعر

البائع : لا اعرفه ياسيدتي ولكن اكثر باعة الجزدان يأخذون البضائع ويعربون بها ثم يبيعونها باقل من سعرها الاصلي فبعضهم يتأخرون وبعضهم يتأخرون ويكون سبب تأخيرهم تصريف البضاعة باثمن الاسعار . قلت لو كان هذا السوري في محله ذرة من العقل لما كان يتلفظ بهكذا كلام فقد اساء الى نفسه والى اخيه لا بل الى جميع السوريين من

فقلت انك تسيئين الي من حيث تمدحيني لطفاً منك ولا تعلمين فقصصت عليّ الامثلة الآنفة الذكر وختمت قولها انها كتبت رقعة علقتها على بابها بعد ان اعتذرت

NO PEDDLERS

فهذا اكبر شاهد يزكي ما قلناه بمقالة سابقة من انه سيأتي يوم يقف فيه دولاب تجارتنا وذلك عندما تحذو السيدات حذو هذه السيدة التي بحق تدعى فاضلة اذ قالت وان اكن قد عرفت طبائع السوريين يوم كنت في سوريا الا ان هذه الخلة المتأصلة فيهم وهي ذمهم بعضاً لبعض تجعلهم ممقوتين عند من لم يدرس احوالهم وبلادهم

فاي عاقل لا يحزن ؟ واي تاجر لا تتولاه الدهشة عندما يشاهد عملاءه بحال لا تمكنهم من تأدية مطلوبه ؟ الا يفعل بالمثل ونحل حينئذٍ عقدة القبع المخفي ؟؟

مقالتنا اليوم اعزائي هي الاخيرة في موضوع التجارة السورية لا لاننا وصلنا الى حيث كنا نرجوه من الاصلاح ولا صدى مقالاتنا السابقة انت بالفائدة المطلوبة بل لاسباب جمة جعلتنا نعدل عن خطتنا الى منهج آخر مبينين الاهم منها كي لا نمس بقلم الانتقاد

اولاً : طرقنا باب غرفة تجارتنا التي اتخذت على عاتقها الاصلاح لنستعين بها ونكون يداً واحدة بالعمل فلم يفتح لنا واشترط علينا ما كان يشترطه الطاغية عبد الحميد ابان سلطانه على داخلي بلدنا

ثانياً : تلسنا بالخفاء ووجلنا بالفكر ردهة الاجتماع فشاهدنا اعضاء الغرفة ناثمين وقد بينا وقتئذٍ الواجب الذي انتدبوا اليه فلا فائدة الان من التكرار

السورية آملين من ادبائنا الكرام ان يرمقوه بعين الاخلاص وليبد كل منهم رأيه فيه ولعل المستحسن عندي ان يتخذ اديب منهم جانب الايجاب وآخر جانب السلب لعل باحتكاك الافكار نصل الى الحقيقة التي دون جدال ابت البحث

كنا في اميركا الجنوبية (في البرازيل) ولم نشاهد فيها ما نشاهده اليوم من افعال النساء المتخذات حرفة البيع مرتزقاً لهن ولا سمعنا هناك ما نسمعه هنا عنهن من الافعال والاعمال التي تسود وجه كل سوري فيه عرق دم عربي ينبض فيه أليس فينا من الشرف والمروءة ما نردد معه قول الشاعر العربي رحمه الله يهون علينا ان تهان جسومنا

وتسلم اعراض لنا وعقول

لا اقصد بهذا التمهيد وايم الحق مس كرامة احد ولا انسب ذلة مقصودة الى احد وانما انوق شر الصاعقة قبل وقوعها ومن يحكم على المستقبل بما يشاهده في الماضي والحاضر ويعلم ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله كما قال الرسول بولس لا يطاوعه ضميره الحي الا استلفات انظار شبيبة امته الكريمة خوفاً عليها من الخطر المحدق بها وهذا ما دعاني الى التصريح علانية . . .

اعتقد كما يعتقد كل سوري فاضل ان عند السورية عقداً من الآداب والحشمة تحلي به جيدها وتفتخر به على سواها من بنات جنسها ولا خوف على فرط جواهره الثمينة من الحرية المعطاة لها في هذه البلاد حتى ولا من العادات المتبعة فيها لنسلبه منها وانما الخوف كل الخوف على عصبة شهيرة تعلمت اصول [illegible]

Al-Sayeh 2 X 1912 p 5

عما يندمج به اذ لا يخفى على كل بصيرة وفاذة ان المادة تكيف بحسب الهيئة الموجودة فيها . وهل من ينكر علينا ان لون الماء لون الاناء اذن لا بد من الالدغام ان عاجلاً او آجلاً . فهبوا من الغفلة التي انتم بها واقتدوا بجالية ريو دي جانيرو « البرازيل » فاستحقت الثناء المستطاب يوم كانت النساء تبيع البضاعة كما تبيعها اليوم نساؤكم واسترجموا للمجالس الاسحاية لتضع نظاماً تحذر به معاطاة النساء اعمالاً لم يخلقن لها وان قلتم ان المال الذي يدر عليهن من بيع الكشة او الجزدان لا يحصلن عليه من غير باب اقول لعمري ان ابواب الارتزاق واسعة وتحصيل سنت واحد بشرف خير من مئة دولار بمنة وحط كرامة ولله در عنترة العبسي حيث قال

ولا مال الا ما افادك نيله
ثناء ولا مجد لمن ما له مال

وفي الختام يفتخر قلم هذا العاجز بانه قام بما يسمونه الواجب وسيتابع الجهاد الى النهاية ان شاء الله اذ ثعزيته الوحيدة محصورة بما يلي

على المرء ان يسعى الى الخير جهده
وليس عليه ان تتم المطالب

سليم خان

ليس هذا الاسم لاحد ملوك التتر او الفرس بل هو اسم لص . الا انه وان تكن مهنته غير ممدوحة فله من الصيت عند الشعب الروسي في الوقت الحاضر ما لم ينله نابليون او نابرت

نشأ هذا اللص في مقاطعة القوقاس من اعمال روسيا ولم تكن الا برهة قصيرة حتى ذاع صيته فهابه الاغنياء والحكومة واحب الفقراء والفلاحون ولم ينالوا الا الاستهزاء من سليم خان

اما السر في نجاح سليم خان فهو لانه مع الشعب فهو يؤلف العصابات من الفلاحين المظلومين والرعاة المعدمين ولما تقتفيهم الجنود يطلق قراحهم فيرجعون الى بيوتهم وتمضي الجنود تتطلب العصابات فلا ترى الا الافراد القليلين

ومن النوادر التي تنقل عن سليم خان ان احد القواد المرسل لمصادرته استولى عليه القهر من خيبته فاعلن في جريدة يطلب براز سليم خان برازاً قانونياً لمعرفته ان الجبليين الشجعان مثله لا يتأخرون عن اداء واجب شرف كالبراز

اما سليم خان فاجابه على صفحات الجريدة نفسها قائلاً لو لم يكن برازك احبولة لاريتك كيف يكون البراز ولكن ان اتيت الى المدينة لمبارزتك فان قتلتني فسأكون خاسراً وان قتلتك فستقبض علي الجنود فعلى كل حال سأكون خاسراً

وبعد يومين بينما كان القائد نفسه واقفاً في محطة القطار والقطار على اهبة المسير اذا بكاهن شيخ يحمل نفسه وبيده حقيبة سفره وهو ظاهر كانه لا يقوى على حملها فاسرع ناظر المحطة لمساعدته فابى قبول المساعدة شاكراً فاسرع القائد وطلب منه ان يسمح له بمساعدته وان يحمل له حقيبته حتى القطار فرضي الكاهن بعد الممانعة ثم بارك القائد وشم ذلك يده المقدسة وسار القطار . ولم تنقض ساعتان حتى ورد الى القائد رسالة برقية فيها

ايها القائد ان الحقيبة التي حملتها لاجلي كانت ملأى بالرصاص فان لم تكف عن اداة انك اعد لرأسك واحدة منها

وذات ليلة ظلماء كان احد الفلاحين سائراً بعربته الى المدينة ليبيع فظهر امامه فارس مدجج بالسلاح وقال له انا سليم خان هات ما معك فخر الفلاح وقال له يا سيدي ليس معي دراهم لاني ذاهب لابيع هذه الاشياء فقال له حسناً . اذاً حل هذه الفرس من عربتك فتوسل الفلاح ولم يسمع الفرس وجلس يندب حظه في الليل ولم يمض الا ساعة من الزمان واذا الفوارس يشون الهوينا بافراسهم . فلما رأى احدهم الفلاح يبكي سأله

ماذا دهاك ايها الشيخ

فاجابهم قد سطا علي سليم خان وسيخلصني الفرس وتركني هنا

وكم تسوى فرسك ؟

مئة ريال

حسناً . هوذا مئة ريال لك ولكن منذ كم تركك سليم خان ؟

منذ ساعة

فانطلق الثلاثة وبعد برهة اذا باحدهم راجع بالفرس الى الفلاح

ايها العم هذه فرسك ابقها لك مع الدراهم ولكن لا تشتم سليم خان فعليك بل كان ذلك احد المدعين الذي لاقى جزاءه من سليم خان

المحل الرئيسي	محل شيكاغو	محل
90 Washington St.	440 S. Dearborn St.	onne
New York City	Chicago Ill.	NCE

نصنع

ونستجلب ونصرف بالجملة

بضائع الليس والامبرودري

نستنبط دائماً الاشياء الجديدة ولدينا اجودها

اطلبوا لائحة اسعارنا الجديدة

بردويل اخوان

BARDWIL BROS.

MAIN OFFICE

Washington St. New York City

العلاج الوحيد لمرض الزهري

المخترع حديثاً

لصاحبه خليل داود القسيس

بعونه تعالى قد وفقت الى تركيب علاج جديد لمرض الزهري (السيفليس) التطبيب به وتجربته مدة تنيف عن عشر سنوات الى ان وفقت مؤخراً في هذه المدة الى الشفاء به تماماً في مدة ٦ اسابيع على الاكثر باذن الله وقد شفي به في هذه من اليهود بين الاجانب كما يعلم عموم اليهود الروسيين والذين